اسرائيل تخوض حربا بالوكالة عن امريكا ضد ايران

جاك سترو يقود تمردا ضد بلير ورئيس الوزراء يعاني من عزلة قد تعجل في رحيله

لندن ـ «القدس العربي»:

يقود وزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو ما قالت عنه صحف الاحد «تمردا» واسعا ضد موقف رئيس الوزراء توني بلير المنسجم مع موقف الادارة الامريكية الرافض لوقف اطلاق النار في لبنان.

فقد ذكرت صحيفة «اوبزيرفر» ان جاك سترو، مسؤول البرلمان الجديد اصدر بيانا بعد لقائه مع عدد من قادة المجتمع المحلي المسلم في منطقته الانتخابية في بلاكبيرن جاء فيه انه في الوقت الذي يأسف فيه لمقتل المدنيين الاسرائيليين الا ان نسبة ما قتل من المدنيين اللبنانيين هو عشرة اضعاف وكلهم من الاطفال والرجال والنساء.

وقال سترو، الذي اعتبر نقله من وزارة الخارجية الى البرلمان بمثابة عزل، انه يتفق مع تصريحات وزير الدولة في الخارجية البريطانية ان التكتيات الاسرائيلية باستهداف البنية التحتية والمدنيين تهدد بانهيار حكومة لبنان الضعيفة. وكشفت «اوبزيرفر» انه قبل سفر بلير الى واشنطن للقاء بوش، طالب كل الوزراء بلير بتأكيد موقف مستقل عن الادارة الامريكية، وانتقدوا بشكل واضح وصريح الممارسات الاسرائيلية التي استهدفت المدنيين.

وكشفت ان لا احد من الوزراء قدم دعما لموقف بلير في ذلك اللقاء. ونقلت عن مسؤول قوله ان بلير يعرف الوضع وليس بحاجة لان يقوم احد باخباره بالغضب الذي يتعالى داخل حزب العمال فيما يتعلق بالممارسات الاسرائيلية التي لا تفرق بين المدني والمقاتل، واضاف المسؤول قائلا ان بلير يعرف ايضا ان موقفه سيؤثر على موقف الجالية المسلمة مما قد يؤدي لخسارته اصواتهم. وقال المسؤول ان بلير استمع لنقاده من الوزراء الا انه كان واضحا لماذا اختار هذه الاستراتيجية وذلك من اجل دفع الامور للامام في الشرق الاوسط على حد قول الوزير. كما كشفت الصحيفة ان احد كبار مستشاريه والمقربين منه الح عليه الاسبوع الماضي ابعاد نفسه عن موقف الادارة الامريكية.

ودعت الصحيفة في افتتاحيتها لندن للعب دور اكثر ايجابية. وقالت ان حوار واشنطن مع دمشق وطهران غير ممكن ولكن حوار لندن يعتبر ممكنا. ودعت لفتح القناة مع دمشق من اجل تأمين وقف اطلاق النار، مشيرة الى ان بلير زار دمشق كما زار بشار الاسد لندن. وذكرت ان امكانية تبادل مرتفعات الجولان مع سلام دائم بين سورية واسرائيل يجب اعادة التفكير به، وبهذا تصبح سورية شريكا في المحادثات لحل الدولتين في فلسطين. وقالت ان تصريحات بوش وبلير يوم الجمعة الماضي مخطئة، ان ظنا ان «الارهاب» يمكن حله بالقوة العسكرية فقط. وعلقت صحيفة «صاندي تلغراف» ان عزلة بلير عن وزرائه قد تعجل موعد رحيله من «10 داونينغ ستريت» مقر الحكومة البريطانية. ونقلت عن مسؤول ان «بلير بحاجة لاصدقاء في هذا الموقف من «لبنان» الا انه لا يجد احدا».

وبنفس السياق تحدثت صحيفة «صاندي تايمز» عن امكانية رحلة بلير الى امريكا الاخيرة قبل العطلة الصيفية وربما كانت اخر رحلة له كرئيس وزراء. وعنونت افتتاحيتها بقولها «بانتظار غوردون» حيث قالت ان موقف مارغريت بيكيت من توقف الطائرات الامريكية المحملة بالاسلحة لاسرائيل في بريطانيا كان تعبيرا عن قلق داخل الحكومة من العلاقة الوثيقة بين بلير وبوش. وقالت ان هذه العلاقة لم تقدم اي شيء للبريطانيين ويبدو ان بلير لا وزن له في سياسات الادارة الامريكية. وتعتقد الصحيفة ان وقت رحيل بلير بات قريبا ليس بسبب الدماء في لبنان ولكن بسبب تأخر او تراجع والغاء الكثير من السياسات المحلية.

وقالت صحيفة «صاندي اندبندنت» ان جاك سترو يتحدث باسم الغالبية العمالية. وقالت ان جاك سترو وكيم هاولز ليسا الوحيدين المعارضين لبلير فهناك وزيران اخران عبرا عن قلقهما من موقف بلير من الشرق الاوسط واثر ذلك على سمعة الحزب والبلاد. ورفض ناطق باسم الحكومة التعليق على سؤال حول موقف بلير من قتل اسرائيل للمدنيين اللبنانيين، حيث قال ان الحكومة لا تدخل في امور الشجب والاستنكار.

وقالت الصحيفة انها وان دافعت عن وجود اسرائيل الا ان مشكلتها معها هي ردها القاسي على لبنان وفيما اذا كان هذا سيقدم الامن لشعبها، وبالمقابل فان مشكلة الصحيفة مع بلير هي منطق وحكمة موقفه عندما يقتل الاطفال والاجنة اللبنانيون. وتساءلت عما يريد بلير ان يتذكره الناس به، هل هو جرو بوش، ام غير ذلك. وقالت ان امام بلير خيارين اما الالتزام بسياسات بوش المتطرفة حتى النهاية او يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من مستقبله السياسي.

حرب اسرائيل بالوكالة

ولكن «صاندي تلغراف» دعت الى دعم خطة نشر قوات دولية في لبنان والتي دعا اليها بلير مع بوش. وقالت ان موقف بوش بعدم دعم الوضع القائم مصيب، ولكنها قالت ان بلير ليس في وضع لنشر قوات في لبنان. ولمحت الصحيفة الى ان اي سلام لن يتحقق ما دامت ايران تواصل تهديداتها بمحو اسرائيل عن الخارطة. واعتبرت «صاندي تلغراف» ان حرب لبنان اعادت الثقة للمحافظين الجدد الذين فقدوا مصداقيتهم بسبب العراق وافغانستان وفلسطين وعادوا الى معزوفتهم القديمة وهي «الفوضى البناءة» التي تؤمن بتدمير النظام القائم واحداث الفوضى كبداية للنهوض.

ونقلت عن خبير الاستطلاعات المعروف جيمس زغبي قوله ان «ما حدث في لبنان اعطاهم جرعة من تيستيسترون». واضاف ان اسرائيل بالنسبة لهم تقوم بعمل ما كان على امريكا ان تفعله وهو «توجيه ضربة بدون تنازلات». وقالت ان واشنطن تعتبر الحرب في لبنان لبنة او معركة من اجل بناء شرق اوسط جديد. ولكن الصحيفة قالت ان امل واشنطن ببناء مظلة «سنية» تضم مصر والسعودية والاردن ودول الخليج ضد حزب الله الشيعي تفشل، فما يحدث الان ليس «فوضى بناءة» ولكن «فوضى مدمرة».

وتقول ان مسؤولين بريطانيين وامريكيين عبروا في احاديثهم الخاصة عن امل في «اهانة حزب الله وذلك لمنع انتشار الاسلاميين المدعومين من ايران». واعتبر اندرو سوليفان ان لبنان كان عرضا جانبيا لتدخل ايران في العراق، حيث قال ان بوش اعطى الشيعة في جنوب العراق فرصة وفتح جبهة ضدهم في جنوب لبنان، وما دام الوضع في العراق يتطور فالمستقبل سيكون مظلما. وتفهم الكاتب «عقلانية» الرد الاسرائيلي على لبنان حيث قال انه وان كان مثيرا للقلق الا ان اسرائيل مهددة بوجودها من ايران وحزب الله.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس» عن احد مساعدي الرئيس الامريكي بوش قوله ان الرئيس يتعامل مع المواجهة في لبنان كجزء من معركة واسعة تخوضها امريكا مع ايران في المنطقة، واشارت الى ان بوش منذ اندلاع الازمة لا يزال يلقي باللائمة على ايران.

وكان مسؤول اكثر صراحة عندما قال ان كلا من ايران وامريكا تديران حربا بالوكالة في لبنان، حزب الله/ ايران واسرائيل/ واشنطن، وقال ان من مصلحة امريكا هزيمة حزب الله. وقالت ان بوش الذي يعاني من مشاكل في مشروع العراق يأمل بهزيمة حزب الله بحيث يعيد ترتيب اوراقه في المنطقة. ويعتقد محللون ان هزيمة حزب الله لن تؤدي لتعزيز مشروع بوش في المنطقة، فمن السهولة الحديث اكثر من التطبيق.

وفي مقال تحليلي لها قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان موقف الادارة الامريكية المثير للجدل من لبنان هو تحول في الاستراتيجية الهادفة كما تقول الى تجفيف منابع «الارهاب» في الشرق الاوسط.

ونقلت الصحيفة عن محللين قولهم ان الادارة تقارن بهذه الاستراتيجية حيث ادت الى انقسام حاد وتصاعد للمشاعر المعادية لامريكا وخسارة الكثير من الحلفاء. وتهدف الاستراتيجية الجديدة لتحقيق ثلاثة اهداف، سياسية واقليمية وعسكرية، اما الهدف السياسي فهو نزع سلاح حزب الله وابعاده عن الحدود الا ان معلقا يقول ان هذا يعتبر انتحارا بالنسبة لحزب الله. وقال ان اية خطوة يجب ان تأخذ بعين الاعتبار تعويض حزب الله على الخطوات التي قام باتخاذها.

ولكن مسؤولا سابقا قال ان حملة اسرائيل لقصف لبنان لن تؤدي للقضاء على حزب الله بل ستعزز قوته. اما بالنسبة للهدف الاقليمي فهو عزل ايران وسورية فيرى محللون ان الاستراتيجية تعاني من ضعف لانها لم تشرك سورية، الدولة الوحيدة التي يمكن ان يكون لها دور في نزع فتيل الازمة.

ويقول السفير الامريكي السابق في سورية ادوارد دجيرجيان ان اي حل يجب ان يأخذ بعين الاعتبار سورية وايران، فاي حل يجب ان تشارك فيه كل الاطراف مباشرة او غير مباشرة. واعتبر ريتشارد ارميتاج ان المسؤولين في الادارة كسالى عندما يتعلق الامر بسورية، ودعا الى الاستماع لها واشراكها ومعرفة ان كانت فعلا تريد المساهمة بايجابية في الحل. اما بالنسبة للهدف العسكري، وهو تشكيل قوة دولية فانها ستعمل ضد استقرار لبنان كما تشير تجارب القوى الدولية السابقة في لبنان.

وفي مقال له دعا برنت سكوكروفت، مسؤول الامن القومي السابق في ادارتي فورد وبوش الاب الى النظر ابعد من لبنان وقال ان جذور ما يحدث اليوم هو العجز عن حل مشكلة فلسطين. وقال ان الازمة الحالية تمنح العالم الفرصة لحل التراجيديا الفلسطينية التي حدثت منذ عام 1948.

وقال ان الحل يكمن في خطة بيل كلينتون عام 2000 التي دعت لدولة فلسطينية بحدود عام 1967، وتخلي الفلسطينيين عن حق العودة مقابل تخلي اسرائيل عن مستوطنات الضفة، وتعويض اللاجئين، كما ان خطة الملك عبدالله، عندما كان اميرا والتي دعت للانسحاب من كامل الاراضي الفلسطينية عام 1967 مقابل الاعتراف الكامل باسرائيل، وكذلك قيام الاردن والسعودية بالعمل مع السلطة الفلسطينية من اجل انشاء حكومة ممثلة بناء على وثيقة الاسرى، نشر قوات دولية بعد اعلان وقف اطلاق النار، والقدس ستكون عاصمة لاسرائيل وفلسطين. ويعتقد سكوكروفت ان الطريقة لتحقيق هذه الافكار المعروفة هي الرباعية الدولية. ويعتقد ان خطة سلام شاملة لن تؤدي الى هزيمة المتطرفين وداعميهم في لبنان وفلسطين ولكنها ستؤدي لتخفيف التأثير الايراني في المنطقة.

اسكتلنديون يتظاهرون خارج مطار بريستوك في مدينة غلاسكو احتجاجا على توقف طائرات امريكية تحمل اسلحة لاسرائيل للتزود بالوقود

بلير يدافع عن موقفه من الأزمة في الشرق الأوسط

ووزيرة خارجية بريطانيا تصف مجزرة قانا بالمرعبة وترفض إدانتها

■ لندن ـ يو بي آي: دافع رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير عن موقفه من الأزمة في الشرق الأوسط وعدم مساندته الدعوات الدولية المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار في لبنان في أعقاب الهجوم الذي شنه وزير الشؤون البرلمانية في حكومته جاك سترو على العمليات العسكرية الإسرائيلية هناك واعتباره لها رداً غير متناسب.

ونسبت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) امس الأحد الى بلير قوله في مقابلة أجرتها معه «إن استطعنا تحقيق الأرضية المطلوبة لهدنة تسمح بحماية أمن إسرائيل وتمكّن المجتمع الدولي من الإنخراط في إيجاد حل للوضع في جنوب لبنان فسيكون ذلك المنطلق الصحيح لإحداث تقدم على هذا الصعيد وبمشاركة إسرائيل وحزب الله لضمان إنجاح الهدنة».

لكن بلير أضاف «لا يمكن أن تتوقف إسرائيل عن الرد إذا ما استمر حزب الله في القتل والإختطاف وشن الهجمات الصاروخية على شمال إسرائيل والتي تستهدف المدنيين».

وشدد على ضرورة أن تتفق الأمم المتحدة على قرار «ينهي القتال الدائر ويجيز نشر قوة دولية لحفظ السلام في جنوب لبنان»، مشيراً الى أن الأزمة «يمكن أن تتوقف إذا ما صادقت الحكومتان الإسرائيلية واللبنانية على اتفاق يمكن أن يتم إدراجه في قرار تصدره الأمم المتحدة».

ورجّح إمكانية حدوث ذلك في غضون أيام قليلة «في حال كان المجتمع الدولي مستعداً للتحرك بالسرعة التي أريده أن يتحرك بها».

يشار الى أن بلير يرفض حتى الآن الدعوة الى وقف فوري لإطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل، وينفي أن يكون هناك خلاف حول هذا الموقف بين أركان حكومته.

من جانبها وصفت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت المجزرة الجديدة التي رتكبتها إسرائيل في بلدة قانا الواقعة جنوب لبنان وراح ضحيتها 75 مدنيا بينهم عدد كبير من الأطفال بالمرعبة، غير أنها رفضت إدانتها. وأبلغت بيكيت شبكة «سكاي نيوز» امس الأحد «حين يستمر العنف تكون هناك دائماً فرص كثيرة لوقوع أحداث مروعة على غرار ما حصل في قانا ولهذا السبب نبذل ما بوسعنا لإنهاء الإقتتال الدائر».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت تعتقد أن الهجوم الإسرائيلي على قانا متناسب، فأجابت «حثينا وبشكل متكرر الإسرائيليين على الرد بشكل متناسب وكذلك فعل المجتمع الدولي، وأعتقد أنه حين يستمر العنف ستكون هناك مثل هذه الحوادث.. ونحن لا نتحمل توقف إسرائيل عن الإستماع».

وحول تردد حكومتها في المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، قالت بيكيت «إن كل شخص في المجتمع الدولي ما عدا استثناء أو اثنين في العالم العربي يريد رؤية وقف لإطلاق النار كما أن كل شخص يريد أن تنتهي هذه الأزمة وتعود الأطراف المعنية الى طاولة المفاوضات وهذا ما يعمل من أجله الجميع كل بطريقته الخاصة ولا يوجد أي خلاف في المجتمع الدولي حول ذلك». لكن الوزيرة البريطانية اعترفت بأن أحداث قانا «ستجعل الأمور أكثر سوءا من ذي قبل وعلى الأقل على المدى القصير».

وقالت «يتعين علينا إيجاد سبل لإعادة الأمور الى طريقها الصحيح.. ونأمل أن يتم التوصل الى إجماع حول القواعد السياسية لاتفاق حول وقف إطلاق النار في الأيام القليلة المقبلة، كما نأمل أن ينتقل هذا الإتفاق الى مجلس الأمن في وقت مبكر من الأسبوع المقبل».

في تظاهرة شعبية حضرها الآلاف في ترافلغار سكوير في لندن لدعم لبنان وفلسطين

توني بن يدعو الى استقالة توني بلير كما فعل انتوني ايدن في الخمسينات

والنائب جون اوستن يتنصل من بلير... وبروس كنت يطالب برفع الجرائم الى محكمة العدل الدولية

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

شارك الآلاف من المتظاهرين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب والبريطانيين في لقاء شعبي ضخم اقيم في ساحة ترافلغار سكوير (الطرف الاغر) في لندن حيث رفرفت فوق رؤوسهم الاعلام اللبنانية والفلسطينية واعلام حزب الله اللبناني تأييدا لمبدأ وقف الهجومات الاسرائيلية الوحشية على لبنان وفلسطين وطلبا لاعلان وقف اطلاق نار فوري في مناطق النزاع في البلدين.

ونظمت اللقاء «منظمة التضامن مع فلسطين ولبنان» بالاشتراك مع شخصيات عربية وبريطانية وطنية بارزة.

وكان ابرز المتكلمين في اللقاء، وزير الطاقة البريطاني في السبعينات النائب السابق توني بن، الذي دعا الى استقالة رئيس الوزراء البريطاني الحالي توني بلير، كما فعل في الماضي نظيره السابق انتوني ايدن وبالتحديد في الخمسينيات بعد فشل الحملة العسكرية البريطانية ـ الفرنسية ـ الاسرائيلية ضد مصر حول قضية قناة السويس. واكد توني بن بان السلام في الشرق الاوسط لن يتحقق حتى تنسحب اسرائيل من كل المناطق العربية المحتلة بما في ذلك مرتفعات الجولان السورية.

وبدلا من قيام بلير بزيارة الى صاحب المؤسسات الاعلامية العالمية المؤيدة لاسرائيل روبرت مردوخ في امريكا على رئيس الوزراء، حسب بن، ان يعاود دعوة البرلمان البريطاني الى الالتقاء وبحث القضية الخطيرة التي تعانيها منطقة الشرق الاوسط حاليا في لبنان وفلسطين.

واعتبر بن بان ما يجري في لبنان وفلسطين يشكل جرائم حرب، والدولتان المسؤولتان عنها هما امريكا وبريطانيا اللتان تشجعان اسرائيل وتزودانها بالاسلحة المدمرة التي تقتل العدد الكبير من المدنيين. واكد بن بان اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين يملكون الحق في الدفاع عن انفسهم. وتساءل: هل يجب ان نقتل اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين من اجل بناء شرق اوسط جديد؟

وقال بروس كنت، رئيس منظمة CND المطالبة بنزع السلاح النووي في العالم انه يشعر بالخجل لكونه يحمل الجنسية البريطانية هذه الايام، وبدلا من ان يذهب توني بلير للاجتماع بجورج بوش وروبرت مردوخ في امريكا يجب ان يكون الثلاثة في اقفاص محكمة العدل الدولية في لاهاي يحاكمون بارتكاب جرائم الحرب وبالتحريض عليها.

واضاف كنت قائلا: «لا يمكننا مشاهدة المزيد من الجرائم ضد الاطفال والمدنيين ترتكب امام اعيننا في لبنان وفلسطين والعراق انها بالفعل مجازر وحان الوقت «لتطبيق قوة القانون بدلا من قانون القوة». وطالب بوقف اطلاق نار فوري في لبنان وفلسطين.

اما النائب العمالي جون اوستن وهو في الوقت نفسه رئيس مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) فقال: «ان تصريح جاك سترو بان الرد الاسرائيلي العسكري على حزب الله مبالغ فيه وغير متواز لا يكفي، ويجب ان يجتمع البرلمان البريطاني ويقرر بان اسرائيل خرقت اتفاقية جنيف الرابعة ويجب ان تتم محاسبتها على هذا الخرق، والاخفاق في فعل ذلك يجعل بريطانيا وامريكا متورطتين في الجرائم التي ترتكب. واشار الى ان الصمت على الجرائم عندما في الامكان توقيفها يعتبر جريمة بحد ذاته، وهذا ما تفعله بريطانيا الرسمية.

وعبر عن تضامنه مع الشعبين اللبناني والفلسطيني وطالب بوقف اطلاق نار فوري وبتطبيق المعايير الاخلاقية العالمية على هذا النزاع. وتساءل اوستن عن عدد القرارات الدولية التي رفضت اسرائيل تطبيقها فيما تدعي الان بانها تساهم في تطبيق القرار الدولي 1559.

وقال كيف لا تخجل اسرائيل بالتذرع بانها تحمي البشرية الدولية وهي خطفت ربع اعضاء الحكومة الفلسطينية وعدداً كبيراً من نواب المجلس الاشتراعي الفلسطيني بينهم القائد مروان البرغوثي؟

واختتم بقوله انه وعدد كبير من نواب حزب العمال البريطاني لا يعتبرون بان توني بلير يمثل حزبهم وانه ايضا لا يمثل بريطانيا والشعب البريطاني. وقرأ الممثل كورن ريدغراف والفنانة كيكا مارخام مقاطع من مقالات لروبرت فيسك وزينة جابر عن بشاعة الحرب في لبنان، فيما القت الفتاة اللبنانية زينب ضاهر (13 عاما) العائدة لتوها من لبنان كلمة عن الاوضاع المأسوية في بلدها. واشارت الى ان الجميع رأى في هذا الصباح الى اى مدى يهتم بوش وبلير بالاطفال بعد مجزرة قانا الجديدة التي ذهب نصف ضحاياها من الاطفال.

واعلن هيو لينينغ ان نقابات العمال وجميع الفعاليات البريطانية تعتبر بان الحرب الاسرائيلية في لبنان وفلسطين غير شرعية. وشاركه في هذا الموقف القس الانغليكاني ريتشار كارتر وباقي المتكلمين من شتى القطاعات.

انصار «العدل والاحسان» فوجئوا بالتدخل العنيف للقوات «الأمنية» وفي مدينة سلا لم يسلم حتى رجال الاعلام

الملك يدين والمدن المغربية تشهد حركة احتجاج واسعة تنظمها الفاعليات السياسية والحزبية والنقابي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

جدد العاهل المغربي الملك محمد السادس ادانة بلاده للعدوان الاسرائيلي على لبنان الا انه حرص على التأكيد على رفض بلاده اللجوء الى ما وصفه «العنف والعنف المضاد، وشجبها كل العمليات التي تستهدف المدنيين الأبرياء، أينما كانوا».

وقال الملك المغربي في خطاب القاه امس الاحد بمناسبة الذكرى السابعة لتوليه العرش ان المغرب وبقدر ما يؤكد على ضرورة مواصلة الجهود، لإيجاد حل شامل للصراع العربي الإسرائيلي «فإننا ندين، بكل شدة، العدوان الإسرائيلي على لبنان الشقيق، والاستعمال المفرط للقوة العسكرية من قبل إسرائيل ضده، وتدمير بنياته التحتية ومنشآته الحيوية. كما أن المملكة المغربية ترفض اللجوء الى العنف والعنف المضاد، وتشجب كل العمليات التي تستهدف المدنيين الأبرياء، أينما كانوا».

واعرب عن قلقه المتزايد تجاه هذه التطورات المأسوية ودعا المجتمع الدولي «الى اتخاذ القرارات الحازمة، الكفيلة بتجنب مخاطر التصعيد، واتساع العمليات العسكرية في المنطقة، ووضع حد لخرق القانون الدولي والمواثيق الدولية».

وأكد الملك محمد السادس أن المغرب يظل شريكا فاعلا في مسلسل السلام بالشرق الأوسط رغم الصعوبات القائمة معربا عن انشغاله البالغ بالتطورات الخطيرة في كل من الأراضي الفلسطينية ولبنان.

وقال إنه من منطلق الثقة والمصداقية التي يحظى بهما المغرب، جهويا ودوليا، فإنه يظل شريكا فاعلا في مسلسل السلام بالشرق الأوسط، رغم الصعوبات القائمة.

وأعرب عن انشغاله البالغ بالتطورات الخطيرة، التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتنديده الشديد بالاعتداءات السافرة التي تقوم بها الآلة العسكرية الإسرائيلية، ضد المدنيين الفلسطينيين، ومنشآتهم الحيوية ومؤسساتهم. ودعا الفلسطينيين الى تحقيق المزيد من وحدة الصف، وتوطيد عرى الوفاق والتلاحم الوطني.

كما ناشد المجتمع الدولي، وعلى رأسه الرباعي الراعي لعملية السلام بالشرق الأوسط، بذل قصارى الجهود، لوضع حد لهذه الأزمة، والعودة الى طاولة المفاوضات، باعتبارها السبيل الأوحد لإقرار سلام عادل شامل ودائم، يكفل لكافة شعوب المنطقة، العيش جنبا الى جنب في أمن ووئام، ويضمن للشعب الفلسطيني الشقيق استرجاع حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة، القابلة للحياة، وعاصمتها القدس الشريف، وفق قرارات الشرعية الدولية، و«خارطة الطريق»، ومبادرة السلام العربية.

وأكد أنه لن يدخر، بصفته رئيسا للجنة القدس، أي جهد لصيانة الهوية التاريخية العريقة لهذه المدينة المقدسة، كأرض للتعايش، بين الأديان السماوية، سواء في المحافل الدولية، أو من خلال إعطاء دفعة جديدة لوكالة بيت مال القدس الشريف، مطالبا جلالته المجتمع الدولي، بتحمل مسؤولياته الكاملة، لوقف انتهاك الأماكن المقدسة، واحترام الوضع القانوني لمدينة القدس الشريف.

واعلن القصر الملكي المغربي في وقت سابق الغاء كافة مظاهر الفرح والاحتفال بالذكرى السابعة لتولي الملك محمد السادس مقاليد حكم البلاد وذلك تضامنا مع الشعبين الفلسطيني واللبناني واستنكارا لما يتعرضان له من عدوان.

وكانت العاصمة المغربية الرباط قد شهدت اتصالات مكثفة خلال الاسابيع الماضية تمحورت حول التطورات داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة والعدوان الاسرائيلي على لبنان الا ان هذه الاتصالات تبقى دون مستوى الدور الذي كان يلعبه المغرب في العقود الماضية من خلال رئاسته للجنة القدس الاسلامية او مبادراته بالدعوة للقاءات عربية تعالج القضايا المطروحة.

وتشهد المدن المغربية حركة احتجاج واسعة تنظمها الفاعليات السياسية والحزبية والنقابية ومنظمات المجتمع المدني للتنديد بالعدوان الصهيوني وتنظم الهيئات المهنية احتجاجات امام مقر الامم المتحدة بالرباط او امام مقر القنصلية الامريكية بالدار البيضاء ترفع خلالها شعارات منددة بموقف الحكومة المغربية ومواقف الحكومات العربية من العدوان الاسرائيلي.

وعرفت المدن المغربية وقفات احتجاجية يوم الجمعة الماضي في كل مساجدها بعيد الصلاة. وقالت جماعات اصولية ان السلطات منعت في عدد من هذه المدن المواطنين من التعبير عن مواقفهم تجاه العدوان الصهيوني على لبنان وفلسطين.

وقال ناشطون يساريون ان السلطات ابلغتهم منعها تنظيم وقفة احتجاجية اليوم الاثنين في طنجة دون ابداء اسباب مقنعة. وقال هؤلاء انهم فوجئوا بالمنع من قبل السلطات الولاية للوقفة الاحتجاجية والتضامنية 2006 بمبررات واهية بحجة الأمن والمكان المتخذ للوقفة هو وسط المدينة (ساحة الأمم) واعرب هؤلاء عن حقهم في الرد والتعبير والتضامن والاحتجاج.

وقالت جماعة العدل والاحسان اقوى التيارات الاصولية المغربية ان المواطنين في عدد من المدن المغربية فوجئوا بالتدخل العنيف للقوات «الأمنية» لتفريق الوقفات التضامنية مع الشعبين اللبناني والفلسطيني والمساندة للمقاومة الإسلامية. وقالت انه تم دفع الجموع بقوة بمن فيهم النساء والأطفال والمارة وبعض الحوامل بل أكثر من ذلك تم ضرب الحضور وملاحقتهم بالشوارع. واضافت الجماعة انه في مدينة سلا القريبة من الرباط «لم يسلم حتى رجال الصحافة وخصوصا (قناة المنار وقناة العالم) من أذى هذه الهجمة المخزية المشينة والتي تتنافى مع شعارات (دولة الحق) و (العهد الجديد) المعلنة».

واعلنت اربع جماعات اصولية مغربية في بيان مشترك ارسل لـ«القدس العربي» أن السلطات منعتهم من تنظيم وقفة تضامن مع لبنان امام مقر البرلمان رغم الاجراءات القانونية التي اتبعت. وقال بيان وقعه نادي الفكر الإسلامي وحركة التوحيد والإصلاح والحركة من أجل الأمة وجماعة العدل والإحسان انهم فوجئوا بالسلطات العمومية، رغم توصلها بالإشعار، تطوق مكان الوقفة وتسد المنافذ إليها، ليتم إبلاغنا شفويا بمنع الوقفة دون تقديم أي مبرر قانوني اللهم إلا الحديث المعهود عن التعليمات بالمنع الذي وصفته بالمنع التعسفي لوقفة سلمية حضارية لا يمنعها القانون.

واعربت هذه التيارات عن استغرابها لهذا المنع «الذي يأتي في وقت تتزايد فيه الضغوط العسكرية والسياسية الدولية المساندة للكيان الصهيوني في إجرامه على الشعبين الفلسطيني واللبناني وبعد عدة تظاهرات ووقفات شعبية بمختلف مناطق المغرب، مساندة ومتضامنة مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، وفي الوقت الذي عمت مظاهر التضامن ومظاهر استنكار الهمجية الصهيونية العالم كله دون استثناء، في الوقت الذي تنظم فيه مهرجانات الرقص واليوعة والغناء في مختلف ربوع بلدنا الحبيب، دون مراعاة لمعاناة إخواننا في فلسطين ولبنان الذين يتعرضون للمحرقة الصهيونية بشكل يومي».

واكد حزب العدالة والتنمية الاصولي المشارك بالبرلمان تضامنه المستمر مع الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهتهما للعدوان وتحيته لصمودهما ومقاومتهما في مواجهة الآلة الحربية الصهيونية وعبر عن تنويهه بالموقف الملكي القاضي بإلغاء مظاهر الاحتفال بعيد العرش وثمن المواقف الصادرة عن علماء المسلمين الداعية الى توحيد صف الأمة في مواجهة العدوان وتجنبت إثارة النعرات الطائفية على اعتبار ان العدوان يستهدف روح المقاومة والممانعة في الأمة كلها. ودعا الحزب مناضليه الى مواصلة التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني والانخراط في جميع المبادرات التضامنية، والتوجه الى الله بالدعاء في صلواتهم وتحري أوقات الاستجابة من أجل نصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني والشعوب العربية والإسلامية والإنسانية المضطهدة والى استثمار العطلة الصيفية والمخيمات والأنشطة الثقافية لنشر ثقافة المقاومة والتوعية بقضايا المسلمين كما طلب منهم تخصيص نسبة من مصاريفهم اليومية للتضامن مع الأسر الفلسطينية واللبنانية.

وأدان ائتلاف مكون من أكثر من عشرين جمعية تنشط بمكناس صمت المجتمع الدولي على الاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني. وخلال تجمع نظمته مساء اول أمس السبت اللجنة الجمعوية لدعم قضايا الأمة تحت شعار «أوقفوا المأساة»، أوضح فاعلون بالمجتمع المدني أن هذه التظاهرة تهدف الى إطلاق «نداء استغاثة» حول خطورة الظروف المأسوية التي يعيشها الشعبان العربيان الشقيقان اللبناني والفلسطيني، ضحايا القصف الإسرائيلي.

وردد المتظاهرون شعارات تدين الحرب التي تشنها إسرائيل على لبنان وفلسطين وتدعو الى تجنب تعريض هذه الدول لكارثة إنسانية في مواجهتها للغارة التي تشنها القوات الإسرائيلية ،مؤكدين ان المقاومة والصمود فقط هما الكفيلان بجعل الشعبين اللبناني والفلسطيني يستردان حريتهما واستقلالهما.

وتنظم الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالرباط مسيرة في قوافل السيارات تجوب شوارع الرباط وسلا وتمارة يوم غد الثلاثاء «من أجل التعبير بالملموس عن رفضنا للصمت العربي والدولي أمام المذابح التي يباشرها الكيان الصهيوني مدعوما بمظلة الإمبريالية الأمريكية».

تظاهرة لجماعة «العدل والاحسان» في مدينة الرباط تضامنا مع الشعبين الفلسطيني واللبناني